قلنا أن ما تموج به الساحة العالمية الآن من أحداث وتناقضات ومبيتات تاريخية وتيارات متصارعة هي عوامل – بكل يقين – لا يمكن تجاهل تأثيرها على مثالية الاختيار لجوائز «نوبل» تناسباً مع الإيقاع التاريخي المعاصر، وتأكيداً على خضوع الجائزة لاعتبارات وتوجهات سائدة لا يمكن أن تنعزل عنها بحال لأنها تعيش في قلبها مما يعطي كثيراً من المؤشرات السلبية والتوجسات القلقة نحو براءة الجائزة !!

لأن فئات بشرية تمنح هذه الجائزة بسخاء وفئات أخرى تحرم وتهمش وتلغى ريادتها استكمالاً لمسلسل مسمم يسعى إلى تكثيف التخلف وتأصيل الركود. لكن لماذا كانت جوائز نوبل كجوائز عالمية قريبة من قبضة الاختراق والهيمنة ؟؟ ولماذا اعتدنا إنه حسب التوجهات السياسية القوية توجه الجائزة ؟؟ ولماذا كانت وسائل الإعلام العالمي وغيرها من وسائل الانتشار قريبة من دوائر النفوذ الصهيوني والقوى الخفية ذات الأقنعة المتعددة والألوان المختلفة عبر التاريخ ؟؟

بداية نقول إنه حين استشعرت الكتل الضاغطة على كافة الأصعدة الأهمية البالغة للجائزة وثقلها المؤثر عالمياً سعت للتحكم في آلياتها واستقطابها عن طريق التدخلات المستترة والمضمرة في الترشيحات المقبولة والفوز بها، وبالتالي بات من المستحيل تجاهل هذا البعد المحوري والمستخدم للتحكم بواسطته في مسارات النخبة والصفوة بل وفي القدرات الذهنية المشهود لها عالمياً – وقد كان – فتحولت جائزة نوبل عبر تاريخها تدريجياً لتصبح سلاحاً نافذاً حاداً ومسخراً في خدمة المراكز الضاغطة والقوى الخفية !!